

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[70] الآيتان أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلُوكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُزِيلَ بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ فَإِذَا غَشِيَهُمْ مَّوْجٌ كَالظُّلُلِ دَعَوْا إِلَى اللَّهِ لِيُخْرِجَهُم مِّنَ الْبَحْرِ لِيَكُونُوا مِنَّا وَلَا يَكُونُوا مِثْلَ الْفُلُوكِ (31) لِيُزِيلَ بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ فَإِذَا غَشِيَهُمْ مَّوْجٌ كَالظُّلُلِ دَعَوْا إِلَى اللَّهِ لِيُخْرِجَهُم مِّنَ الْبَحْرِ لِيَكُونُوا مِنَّا وَلَا يَكُونُوا مِثْلَ الْفُلُوكِ (32) التفسير في دوامة البلاء! يدور البحث والحديث في هاتين الآيتين أيضاً عن نعم الله سبحانه، وأدلة التوحيد في الآفاق والأنفس، فالحديث في الآية الأولى عن دليل النظام، وفي الآية الثانية عن التوحيد الفطري، وهما في المجموع تكملان البحوث التي وردت في الآيات السابقة. تقول الآية الأولى: (ألم تر أن الفلك تجري في البحر بنعمة الله (1) ليريكم من آياته إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور).
_____ 1 - "الباء" في (بنعمة الله) يمكن أن تكون باء السببية، أو باء المصاحبة، إلا أن احتمال الأوّل هو الأنسب.